الكفيل

٥٥٢

السنة الثانية عشرة

٩ / جمادى الأولى / ١٤٣٧هـ

١٨ / ٢ / ٢٠١٦م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٩ جمادى الأولى

✿ استشهاد فخر الشيعة الشيخ محمد بن مكي العاملي رحمه الله المعروف بـ(الشهيد الأول) سنة ٧٨٦هـ في دمشق، وذلك بقتله بالسيف ثم رجمه ثم حرقه بالنار. ومن أبرز مؤلفاته: اللمعة الدمشقية، الذكرى، الدروس.

✿ استشهاد الشاعر الإمامي الكبير أبي الحسن التهامي علي بن محمد العاملي الشامي رحمه الله سنة ٤١٦هـ، سُجن بالقاهرة في ربيع الأول من سنة ٤١٦هـ ثم قُتل سراً في سجنه في ٩ جمادى الأولى، وهو صاحب الرائية المشهورة في رثاء ولده:

حكم المنية في البرية جاري
ما هذه الدنيا بدار قرار

١٠ جمادى الأولى

✿ نشوب حرب الجمل سنة ٣٦هـ بين جيش الإمام أمير المؤمنين عليه السلام و(جيش الناكثين)، وراح ضحيتها ١٨٠٠٠ مقاتل من الطرفين، وانتهت بإنزال النصر من الله تعالى على جيش أمير المؤمنين عليه السلام.

١١ جمادى الأولى

✿ استولى عماد الدولة (علي بن بويه) البويهي على بغداد، في سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م، حيث لقي المستكفي العباسي وتبايعا، فوقعت الدولة العباسية تحت سيطرة الأسرة البويهية، التي حكمت حتى دخول السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧هـ.

✿ وفاة العلامة المحقق الشيخ علي بن حسن البلادي البحراني القطيفي رحمه الله سنة ١٣٤٠هـ. وهو صاحب كتاب (أنوار البدرين).

١٢ جمادى الأولى

✿ وفاة العالم الجليل السيد إسماعيل بن صدر الدين العاملي الأصفهاني رحمه الله سنة ١٣٣٨هـ، درس في النجف ثم استقر أمره في الكاظمية وتوفي فيها.

١٣ جمادى الأولى

✿ استشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام سنة ١١هـ، على الرواية القائلة بأنها بقيت بعد أبيها صلى الله عليه وآله بـ(٧٥ يوماً)، وتسمى هذه المناسبة بـ(الفاطمية الثانية).

✿ استشهاد إبراهيم بن مالك الأشتر رحمه الله سنة ٧١هـ في الحرب التي نشبت بين جيش مصعب وبين جيش عبد الملك، ودفن في (مسكن) مكان الحرب على نهر الدجيل قرب بلد، حيث مزاره الآن.

✿ وفاة الخطيب الحسيني الشهير الشيخ عبد الزهراء الكعبي رحمه الله سنة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، وهو القارئ المعروف لقصة مقتل الإمام الحسين عليه السلام.

١٤ جمادى الأولى

✿ وفاة العالم الفاضل الميرزا أبي القاسم الموسوي الزنجاني رحمه الله سنة ١٢٩٢هـ، درس المقدمات في زنجان الإيرانية ثم توجه للعراق ونال درجة الاجتهاد، ثم عاد لموطنه وتصدى للأفكار البابية الملحدة والمنحرفة وذلك بتأليف كتب قيمة، منها: هداية المتقين، تخريب الأسباب، قلع الباب.

✿ وفاة عميد المنبر الحسيني الدكتور الشيخ أحمد الوائلي رحمه الله في بغداد عام ١٤٢٤هـ، ونقل إلى النجف الأشرف ودُفن في منطقة الحنانة بجوار مرقد التابعي الجليل كميل بن زياد رحمه الله.

مفهوم الاستقامة في القرآن الكريم

علي عبد الحسين الغزالي

إنّ الفطرة الإنسانية توّاقة إلى الارتقاء بنفسها إلى المعالي، وفي سبيل ذلك سلك أصحاب الأمجاد الليالي، فالارتقاء بالنفس إلى المعالي يُوجب على الإنسان الاجتهاد بتوجيه أعماله نحو السداد ليكون عند الله تعالى من خُلّص العباد، وعليه فإن الاستقامة على أمر الله عزّ وجلّ غايةٌ جليلة وهدفٌ نبيل في هذه الحياة.

فالاستقامة في اللغة: هي ضد الاعوجاج والانحراف، والشّيء المستقيم هو المعتدل الذي لا اعوجاج فيه، وهذا يأتي في الحسيات، تقول: هذا طريق مستقيم وهذا طريق مُعْوَجٌّ؛ اما الاستقامة في الشرع: فهي التي أمر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وآله والمؤمنين في كتابه الكريم حيث قال: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾ (هود: ١١٢).

فحقيقة الاستقامة التي أمر الله جلّ جلاله بها نبيه الكريم صلى الله عليه وآله والمؤمنين في هذه الآية تشمل فعل جميع الواجبات، واجتناب جميع المحرَّمات، كما يعد من كمال الاستقامة ترك المكروهات، وترك فضول المباحات.

كما ذكر الله (سبحانه وتعالى) فضل الاستقامة، وأنها سبيل السعادة في أكثر من موضع من كتابه العزيز، حيث قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأحقاف: ١٣-١٤)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (فصلت: ٣٠).

وبعدما بيّن الله سبحانه وتعالى حدودها وفضلها، فالله تعالى قد أثنى على أهل الاستقامة الثناء الجميل، وَوَعَدَهُم بالأجر الجزيل، لأن الاستقامة تمثل لبّ الدين وحقيقته وكماله، فحريٌّ بالإنسان أن يسأل ربه سبحانه وتعالى أن يرزقه الاستقامة والثبات عليها وأن يعصمه من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

عقيدتنا في معجزة الأنبياء عليهم السلام

إعداد / منير الحزامي

تعتقد الشيعة الإمامية أنّ الله تعالى إذ ينصّب لخلقه هادياً ورسولاً لا بدّ أن يعرِّفهم بشخصه، ويرشدهم إليه، وذلك منحصر بأن ينصّب على رسالته دليلاً وحجّة يقيمها لهم؛ إتماماً للُّطف، واستكمالاً للرحمة.

وذلك الدليل لا بدّ أن يكون من نوعٍ لا يصدر إلا من خالق الكائنات، ومدبّر الموجودات -أي فوق مستوى مقدور البشر- فيجريه على يدي ذلك الرسول الهادي؛ ليكون معرِّفاً به، ومرشداً إليه، وذلك الدليل هو المسمى بـ(المعجزة)؛ يعجز البشر عن مجاراته والإتيان بمثله.

وكما أنّه لا بد للنبي من معجزة يظهر بها للناس لإقامة الحجة عليهم، فلا بد أن تكون تلك المعجزة ظاهرة الإعجاز بين الناس، على وجهٍ يعجز عنها العلماء وأهل الفن في وقته، فضلاً عن غيرهم من سائر الناس، مع اقتران تلك المعجزة بدعوى النبوّة منه؛ لتكون دليلاً على مدَّعاه، وحجةً بين يديه، فإذا عجزوا عنها تبين أنّها فوق مقدور البشر، وخارقة للعادة، فيُعلم أنّ صاحبها فوق مستوى البشر، بما له من ذلك الاتصال الروحي بمدبِّر الكائنات.

وإذا تمَّ ذلك لشخصٍ، يكون حينئذٍ موضعاً لتصديق الناس بدعواه، والإيمان برسالته، والخضوع لقوله وأمره، فيؤمن به مَن يؤمن، ويكفر به مَن يكفر.

ولأجل هذا وجدنا أنّ معجزة كل نبي تناسب ما يشتهر في عصره من العلوم والفنون، فكانت معجزة نبي الله موسى عليه السلام هي العصا التي تلقف السحر وما يأفكون؛ إذ كان السحر في عصره فنّاً شائعاً، فلما جاءَت العصا بطل ما كانوا يعملون، وعلموا أنّها فوق مقدورهم، وأعلى من فنّهم، وأنّها ممّا يعجز عن مثله البشر، ويتضاءل عندها الفن والعلم.

وكانت معجزة نبي الله عيسى عليه السلام، وهي إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى؛ إذ جاءَت في وقتٍ كان فن الطب هو السائد بين الناس، وفيه علماء وأطباء لهم المكانة العليا، فعجز علمُهم عن مجاراة ما جاء به عيسى عليه السلام.

ومعجزة نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله الخالدة هي القرآن الكريم، المعجز ببلاغته وفصاحته، في وقتٍ كان فن البلاغة معروفاً، وكان البلغاء هم المقدَّمين عند الناس بحسن بيانهم وسموِّ فصاحتهم، فجاء القرآن كالصاعقة؛ أذلّهم وأدهشهم، فعجزوا عن مجاراته.

ويدلّ على عجزهم أنّه تحدّاهم بإتيان عشر سور مثله فلم يقدروا، ثمّ تحدّاهم أن يأتوا بسورة من مثله فنكصوا، ولمّا ثبت عجزهم عن مجاراته علمنا أنّ القرآن من نوع المعجز، وقد جاء به الصادق الأمين صلى الله عليه وآله مقروناً بدعوى الرسالة، فعلمنا أنّه رسول الله، جاء بالحق وصدّق به.

(أُنظر: عقائد الإمامية، للشيخ المظفر رحمه الله: ص٦٠)

من أحكام الربا / ٢

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ما هي الشروط التي إذا توفرت في المال كان ربوياً؟

الجواب: القرض الربوي هو أن يلتزم الآخذ بزيادةٍ للمقرض.

السؤال: متى يتحقق الربا؟

الجواب: الربا نوعان: قرضي ومعاملي، فالقرضي أن يُقرض أحدٌ غيرَه مع اشتراط ما يعود بالنفع عليه أو على غيره. والمعاملي أن يبيع المكيل أو الموزون بأكثر منه.

السؤال: لدي مبلغ من المال يقدر بمليون دينار وأعطيته إلى التاجر على شرط أن يعطيني مئة دولار أرباح كل شهر مع ضمان أصل المبلغ، فهل المعاملة صحيحة؟

الجواب: هذا ربا وحرام.

السؤال: هل يجوز إعطاء الطحين إلى الخباز وأخذ بدله خبزاً؟ علماً بأن تحديد الوزن غير ممكن وقد يكون أقل أو أكثر، وأن الخباز يأخذ أجراً على كل رغيف، وأن هذا محل ابتلائنا في هذا الوقت؟

الجواب: هذه المعاملة لا تخلو عن شبهة الربا، فالأحوط لزوماً الاجتناب عنها، ويمكن التخلص ببيع الطحين أولاً بمبلغ أزيد.

السؤال: هل يصح الربا بين الوالد وولده، والزوج وزوجته؟

الجواب: لا ربا بين الوالد وولده، ولا بين الرجل وزوجته، فيجوز لكلٍّ منهما أخذ الزيادة من الآخر، وكذا لا ربا بين المسلم والحربي إذا أخذ المسلمُ الزيادة. وأما الذمي فتحرم المعاملة الربوية معه على الأظهر، ولكن يجوز للمسلم أخذ الزيادة منه بعد وقوع المعاملة إذا كان إعطاؤها جائزاً في شريعته، ولا فرق فيما ذكر بين ربا البيع وربا القرض.

السؤال: هل بين الولد وأُمه ربا؟

الجواب: لا فرق في الولد بين الذكر والأنثى والخنثى ولا بين الصغير والكبير ولا بين الصلبي وولد الولد، كما لا فرق في الزوجة بين الدائمة والمتمتع بها، وليست الأم كالأب فلا يصح الربا بينها وبين الولد.

السؤال: مَن كان يستقرض الأموال بالربا، وأراد التوبة، فهل يجزيه إبراء ذمم مَن أخذوا منه الربا، والاستغفار لله تعالى أم يجب عليه شيء آخر؟

الجواب: لا شيء عليه سوى الاستغفار، ولا يجب عليه إبراء ذمم مَن أخذوا منه الربا.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

شهادة البضعة الطاهرة عليها السلام

محمد أمين نجف

في الثالث عشر من شهر جمادى الأولى في السنة الحادية عشرة للهجرة كانت الفاجعة العظمى والمصيبة الكبرى باستشهاد والدة الحجج الأطهار عليهم السلام مولاتنا الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، وذلك على الرواية القائلة بأنّها بقيت بعد أبيها المصطفى صلى الله عليه وآله بـ(٧٥ يوماً).. ولهذه المناسبة الأليمة نذكر اليسير من سيرتها المباركة إحياءً لذكرها وإقامةً لعزائها.

هي السيّدة فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله بن عبد الله بن عبد المطلّب، كانت تكنّى بأُمّ الحسن، وأُمّ الحسنين، وأُمّ الريحانتين، وأُمّ الأئمّة، وأُمّ أبيها... والأُولى أشهرها، ومن ألقابها عليها السلام: الزهراء، البتول، الصدّيقة، المباركة، الطاهرة، الزكية، الراضية، المرضية، المحدّثة... وأشهرها الزهراء.

ولدت عليها السلام في العشرين من شهر جمادى الآخرة في السنة الخامسة للبعثة النبوية في مكّة المكرّمة، وأُمّها السيّدة خديجة بنت خويلد عليها السلام، وزوجها الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

للسيّدة الزهراء عليها السلام فضائل كثيرة، فكانت من أهل العباء والمباهلة والمهاجرة في أصعب وقت، وكانت فيمَن نزلت فيهم آية التطهير وافتخر جبرائيل بكونه منهم، وشهد الله لهم بالصدق، ولها أُمومة الأئمّة عليهم السلام وعقب الرسول صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة، وهي سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وكانت أشبه الناس كلاماً وحديثاً بأبيها صلى الله عليه وآله، وقال صلى الله عليه وآله في فضلها: «فاطمة بضعة منّي، مَنْ سرّها فقد سرّني، ومَن ساءها فقد ساءني».

ولما دنت أيام رحيلها وقربت منيتها.. أوصت أمير المؤمنين عليه السلام أن يواري جثمانها المقدّس في غلس الليل البهيم، وألّا يشيّعها أحد من الذين هضموها؛ لأنّهم أَعداؤها وأعداء أبيها صلى الله عليه وآله.

وعند انتشار نبأ رحيلها عليها السلام تجمّع أهل المدينة على باب الإمام عليه السلام في انتظار تشييعها، فأمر عليه السلام سلمان أن يقول للناس بأنّ مواراتها عليها السلام تأخّر هذه العشية، فتفرّق الناس.. ولمّا مضى من الليل شطره، قام الإمام عليه السلام فغسّل الجسد الطاهر ومعه السيّدة أسماء، وقبل تكفينها دعا الإمام عليه السلام بالحسن والحسين عليهما السلام لتوديع أمّهما ويلقوا عليها النظرة الأخيرة، وبعد انتهاء الوداع عقد الإمام الرداء عليها، ثمّ صلّى عليه السلام على الجثمان الطاهر، ثمّ عهد إلى بني هاشم وخلّص أصحابه أن يحملوا الجثمان المقدّس إلى مثواه الأخير، ولم يخبر عليه السلام أيّ أحد بذلك، سوى تلك الصفوة من أصحابه الخلّص وأهل بيته عليهم السلام.

وقد دُفنت في المدينة المنوّرة، ولم يُعلم حتّى الآن موضع قبرها عليها السلام؛ وذلك لأنها أوصت الإمام عليه السلام أن يدفنها ليلاً ويخفي موضع قبرها عليها السلام.

لماذا مواسم . . وليس موسماً واحداً ؟ !

منير الحـزامي

في مثل هذه الأيام من كل عام يكثر الحديث ويتجدد عن أيام شهادة مولاتنا الصديقة الشهيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وكذلك عن سبب تعدد مواسم إحيائها، بل يعترض البعض وينزعج من عدم توحّد هذه المواسم، وذلك بجعلها موسماً واحداً كما في بقية مناسبات بعض المعصومين عليهم السلام مثلاً.

فيجاب على ذلك: إن تعدد مواسم إحياء ذكرى شهادة الصديقة الكبرى عليها السلام سببه تعدد الروايات الكثيرة الواردة من طرق الشيعة والسنة، حتى أن الشيخ إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني في موسوعته الكبرى عن فاطمة الزهراء عليها السلام (ج١٥، ص٣٣) قد حصر الأقوال التي ذكرت شهادتها في (٢١) قولاً من (٦١٥) مصدراً، ابتداءً من (٢٨ ربيع الآخر) وانتهاءً بـ(٢٨ شوال) من سنة ١١هـ... إلا أن الذي اشتهر بين شيعة أهل البيت عليهم السلام في عصرنا هذا ثلاثة أقوال، وفيها يكون إحياء مواسم الفاطمية، وهي:

القول الأول: (٨ ربيع الآخر)، على رواية بقائها عليها السلام بعد أبيها صلى الله عليه وآله بـ(٤٠) يوماً، وقد ورد هذا القول في (٥٤) مصدراً، ويسمى بـ(موسم الفاطمية الأولى).

القول الثاني: (١٣ جمادى الأولى)، على رواية بقائها عليها السلام بعد أبيها صلى الله عليه وآله بـ(٧٥) يوماً، وقد ورد في (١٠٨) مصدراً، ويسمى بـ(موسم الفاطمية الثانية).

القول الثالث: (٣ جمادى الآخرة)، على رواية بقائها عليها السلام بعد أبيها صلى الله عليه وآله بـ(٩٥) يوماً، وقد ورد في (٧٢) مصدراً، ويسمى بـ(موسم الفاطمية الثالثة).

ولعل في هذا الاختلاف مصالح، كما في اختلاف محل قبرها مصالح وبركات ذُكرت في محلها.. ومن بركات هذا الاختلاف: أن يجتمع محبوها ليعقدوا الآلاف من مجالس العزاء على مدى شهرين أو أكثر في البلاد الشيعية في المساجد والبيوت والحسينيات والمراكز الإسلامية المتشحة بالسواد، ويطعمون الطعام في يوم شهادتها بكل سخاء، ويرقى الخطباء المنابر ويتحدثون عن السيدة الزهراء عليها السلام وعن جوانب حياتها الزاخرة بالفضائل والمناقب والمواقف المشرِّفة، ويختمون كلامهم بذكر بعض مصائبها وآلامها التي جرت عليها بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله.

إخلاصٌ زهرائيٌّ متفرد

زهراء حكمت

للإخلاص منزل من منازل الدين، ومقام من مقامات الموقنين، وتوفيق الوصول إليه من الله تعالى.. وكذلك للإخلاص أهله العاملون به والقاطفون من ثماره اليانعة وأشجاره الباسقة كنوزاً في الدنيا والآخرة..

وقد أكدت الآيات الكريمة والروايات الشريفة على عظيم منزلة الإخلاص ومرتبته في العبادة.. فهو بدرجة القلب من البدن والمحور من الدائرة، قال تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ﴾ (الزمر: ٣)، وقال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾ (الكهف: ١١٠).

وجاء في الحديث القدسي: «الإخلاص سرّ من أسراري، استودعته قلبَ مَن أحببتُ من عبادي» (بحار الأنوار: ٦٧/ ٢٤٩)، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «ما أخلص عبدٌ لله عزّ وجلّ أربعين صباحاً إلا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه» (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ص٧٤)، وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «طوبى لمَن أخلص لله العبادة والدعاء» (وسائل الشيعة: ١/ ٥٩).

وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ (هود: ٧)، ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «ليس يعني أكثركم عملاً، ولكن أصوبكم عملاً، وإنما الإصابة خشية الله والنية الصادقة» (تفسير البرهان: ج٥/ ص٤٣٥).

فالإيمان بالله تعالى قيمة الإنسان الكامل، والتعبد له سُلّم الوصول إلى قيم الكمال، والإخلاص: هو من ثمار القلب السليم الذي

هو ثمرة الجهاد الأكبر (جهاد النفس) فبسلامة العقل والقلب تتحصل (النية الصادقة) التي هي موضع قبول الأعمال: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ المُتَّقِينَ﴾ (المائدة: ٢٧).

وقد حاز الأنبياء والأولياء عليهم السلام على مقاعد الصدق في دار الكرامة بما اشتملوا عليه من درجات

الإيمان بما اجتهدوا في الدنيا وأخلصوا فيه العبادة لله تعالى، وقد شهد القرآن الكريم على كمال إخلاص الزهراء عليها السلام وخشيتها لله سبحانه، وعظيم إيمانها به وباليوم الآخر، حيث قال: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً، إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً﴾ (الإنسان: ٨، ٩).

وشهد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله لها قائلاً: «يا سلمان إن ابنتي فاطمة ملأ الله قلبَها وجوارحَها إيمانـاً إلى مشاشها، تفرغت لطاعة الله...» (بحار الأنوار: ج٤٣/ ص٤٦).

وقال الحسن البصري: ما كان في هذه الأمة أعبد من فاطمة، كانت تقوم حتى تورم قدماها. (بحار الأنوار: ج٤٣/ ص٨٤).

وكانت تجهش بالبكاء في صلاتها من خوف الله تعالى، وهي تقف في محرابها بين قيام وسجود، فهي في البيت تعبد الله تعالى، في حسن التبعل وفي تربية الأولاد وقيامها بالخدمات العامة تطيع الله وتعبده بنيتها الخالصة له، كذلك مواساتها للفقراء، كانت عبادتها لله بإخلاص مؤثرة على نفسها وأهل بيتها.

وعنها عليها السلام أنها قالت: «مَن أصعد إلى الله خالص عبادته، أهبط الله عزّ وجلّ له أفضل مصلحته» (مجموعة ورام: ج٢/ ص١٠٨).

وقد كانت عليها السلام زاهدة قنوعة متمسّكة بما قاله لها أبوها صلى الله عليه وآله: «يا فاطمة، تجرعي مرارة الدنيا اليوم لنعيم الآخرة غداً» (مجموعة ورام: ٢/ ٢٣٠)، فكانت راضية باليسير من العيش، صابرة على شظف الحياة، قانعة بالقليل من الحلال، راضية مرضية غير طامعة بما لغيرها، غير مستشرفة ببصرها إلى ما ليس من حقّها، سائلة الله تعالى وحده، فهو رمز لغنى النفس، كما قال أبوها صلى الله عليه وآله: «إنما الغنى غنى النفس» (مشكاة الأنوار: ١٢٩).

إنها السيدة البتول عليها السلام التي انقطعت إلى الله تعالى عن دنياها، وعزفت عن زخارفها، وصدفت عن غرورها، وعرفت آفاقها، وصبرت على أداء مسؤولياتها، وهي تعاني شظف العيش ولسانها رطب بذكر مولاها.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

هل يخرس اللسان عند الدعاء !

علي عبد الجواد

جاء في دعاء أبي حمزة الثمالي الكثير من الفقرات التي ينبغي لنا التوقف عندها والتأمّل فيها.. منها هذه الفقرة النورانية: «أَدْعُوكَ يا سَيِّدي بِلِسانٍ قَدْ أَخْرَسَهُ ذَنْبُهُ، رَبِّ أُناجيكَ بِقَلْبٍ قَدْ أَوْبَقَهُ جُرْمُهُ».

غالباً ما يكون الدعاء من خلال اللسان، أي بأمر لفظي، أما المناجاة فهي شعور واحساس من مختصات القلب، لذا أورد الامام السجاد عليه السلام الفقرة الأولى بمقارنة الدعاء مع اللسان، والثانية المناجاة مع القلب.. فما الذي يجعل اللسان أخرس غير قادر على الكلام؟

إنّها الذنوب، شتى أنواع الذنوب والمعاصي التي يرتكبها الانسان في حياته ومعاملاته، من غيبة ونميمة وعقوق واعتداء وكذب وبيع وشراء وغيرها من الأمور التي تُمارس في الحياة الدنيا.

ويعظم هذا الذنب عندما يكون بحق الخالق العظيم، لذا ورد عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن أنظر إلى من عصيت» (الأمالي للطوسي: ص٥٢٧)، فالإنسان الذي يُقرّ على نفسه بالخطيئة والمعصية لهي جديرة بإخراس اللسان ولا تجعله ينبس بكلمة واحدة، ألا ترى انّ المجرم الذي يمثل أمام القاضي (حتى لو كان جرمه صغيراً) وبحضور الناس تجده مطأطئ الرأس مقرّاً بذنبه بادي الخجل على محيّاه.. هذا أمام إنسان مثله، فكيف بالعبد عندما يقف بين يديّ جبّار السماوات والأرض، وهو يستشعر ذلك الذنب، فبالتأكيد سيتلعثم.. بل لا ينطق أبداً.

ويعظُم الأمر ويصبح خطيراً عندما يصل الى القلب.. فالقلب أشد خطراً بل هو أساس الأعمال من صالحها وطالحها، لأنّ ما انعقد عليه القلب سيظهر على الجوارح، ألا ترى انّ البعض يكون هادئاً في الأمور الاعتيادية ويتصرف بصورة طبيعية، ولكن ما إن يصادفه أمرٌ خلاف ما يريده سيكون شخصاً آخر ويخرج عن طوره الاعتيادي (حتى انّ البعض عندما يعود الى هدوئه يعتذر عمّا بدر منه معلّلاً تصرفه بأنّه لا شعوري)، نعم أنّها ترسبات ظهرت الى أرض الواقع، فالكأس المملوء بالماء الصافي وقد ترسّبت في قاعه الأتربة والكدر، سرعان ما يعكّر صفوه تحريك ذلك الماء.

هكذا هو القلب عندما يضمر شيئاً لا نراه في الواقع، ولكنه يؤثّر سلباً على سلوك وتصرّف الانسان، فيصبح هذا القلب مريضاً، وبكثرة هذه الترسبات قد يصل الى مرحلة العمى.. بعكس القلب السليم الذي من صفاته أن يكون مستقراً ومطمئناً، وهذا لا يتأتى إلا لمن ابتعد عمّا يكون عائقاً أمام رؤية النور من خلال نافذة القلب الخالية من ترسبات الكدر والأدران، وهذه لا تنجلي إلا من خلال المراقبة القلبية مستصحبة بالاستغفار ودوام الذكر ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨).

انظر لنفسك

مما كتب الإمام زين

العابدين علي بن الحسين عليه السلام إلى محمد بن

مسلم الزهري بعد أن حذره من إعانة الظلمة على ظلمهم:

« أوَ ليس بدعائهم إيّاك حين دعوك جعلوك قطباً أداروا بك رحى مظالمهم، وجسراً يعبرون عليك إلى بلاياهم، وسلَّماً إلى ضلالتهم، داعياً إلى غيّهم، سالكاً سبيلَهم، يُدخلون بك الشكَّ على العلماء، ويقتادون بك قلوبَ الجهّال إليهم، فلم يبلغ أخص وزرائهم، ولا أقوى أعوانهم إلا دون ما بلغتَ من إصلاح فسادهم، واختلاف الخاصة والعامة إليهم.

فما أقلّ ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك، وما أيسر ما عمَّروا لك في جنب ما خرَّبوا عليك.

فانظر لنفسك؛ فإنّه لا ينظر لها غيرك، وحاسبها حساب رجل مسؤول...» .

(تحف العقول، للحرّاني رحمه الله ص٢٧٥)

الوجوبُ الكفائيّ..
التحرير والتحرّر

مصطفى الباوي

لم تكن فتوى المرجعية الدينيّة العُليا (الجهاد الكفائيّ) للدفاع عن العراق ومقدّساته -التي نعيش ذكراها السنوية هذه الأيّام- مجرّد فتوى، بل هي نقطةٌ مفصليّة قبل وجود داعش وبعد وجوده، وتُعدّ أمراً جَلَلاً في المشهد العراقي، فداعش كادت -بمساعدة الماكينة الإعلامية الغربيّة وأسلحتها المُعادية للعراق- أن تُسيطر على العاصمة بغداد، وثمّ تتقدّم نحو باقي المحافظات وهدم جميع المرتكزات العبادية والولائية، فجاءت هذه الفتوى التاريخية لتوقف هذا الزحف بل لتنهيه تماماً، ولتحرير المدن والقرى والأرياف العراقية الواحدة تلو الأخرى فتحرّرت على إثرها النفوسُ من مخاوفها لتكون حرّةً أبيّةً ترفع راية العراق عالياً دون خوفٍ أو وجل.

ووفقاً لتشديد المرجعية على أن تكون قوّات مجاهدي الحشد الشعبيّ المقدّس ضمن الإطار الحكوميّ تشكّل الحشدُ الشعبيّ تحت إطار وزارة الدفاع العراقية، حيث حرصت المرجعيةُ وما زالت على بناء الدولة المدنية المتحضّرة المستندة للقانون والمؤطّرة بالدستور لتحمي الجميع فكانت الفتوى تحمل السمات الوطنية، ولو تمعّن أحدٌ في قول سماحة المرجع الأعلى ضمن فتواه: (التشديد على الحكومة العراقية ومعها القيادات السياسية بتحمّل مسؤولية مقارعة الإرهاب وحماية المواطنين)..

يظهر بوضوح تشديد سماحته على الكلمات التي تُعبّر عن عموم العراقيّين لا فئة منهم دون غيرهم دينياً أو عرقياً أو مذهبياً، فعبارته هذه تكشف عن أنّ كلمة المواطنين تعني شمولهم كلّهم بدون تمييز إثنيّ أو دينيّ أو طائفيّ بالحماية وضرورتها، وهو ما يؤكّد النظرة الأبوية للمرجعية الدينية لكلّ العراقيّين والتي كانت وما زالت سمةً واضحة لبياناتها.

مواقف وردود – لعب محترفين !!

علي حسين الخباز

البحث عن المفهوم الحداثوي وسط زخم هذه الطعون التدوينية التي تحاول أن تتمنطق لتدهش المتلقي، أحدهم كتب موضوعاً بعنوان: (الحسين قيمة وليس قيمة) ليفسر معنى (القيمة) باعتبارها كلمة متواطئة الدلالة، هناك قيمة القدرة، وقيمة الثمن، والقيمة الذهنية المثالية، وقيمة الفعل السلوكي؛ كالبذل والتضحية.. أسلوب حداثوي يضع أمام العيون قيمة، وفي الرؤوس مضمرات قيمة، وهي مضمرات القصد التدويني.

عمل هذا الكاتب مجهوداً كبيراً في تأطير الفكر السلفي بأطر حداثوية داعمة، القيمة الأولى الوعي الإنساني في رؤية قضية الحسين(عليه السلام)، والقيمة الأخرى نظرة الحسين(عليه السلام) لثورته، وبعدها يخالف الشيعة حسب قوله بأنه ينظر إلى الحسين من خلال الإمام علي(عليه السلام) لا من خلال أمية.

هنا بدأ قلب الصورة، ليصبح الشيعة هم مَن ينظرون إليه نظرة بني أمية، وبهذا نقع أمام ضبابية المشهد، فأيّ عليٍّ يقصدون؟ الخليفة الراشدي الرابع الذي ثاروا عليه في الجمل، وقاتلوه في صفين، وخرجوا عليه في النهروان؟! أم علي الشيعة وصي الرسول(صلى الله عليه وآله)، المذبوح في المحراب، صاحب راية الغدير المطعونة بالنكران؟!

ثم يسقط في براثن التناقض، فهو -بعد كل هذا التلاعب- يقول: أنا أراه بعين المظلومين، يعني صار شيعياً دون أن يعلم، نحن سنسأل هذا اللاعب المحترف بأساليب حداثوية الزيف: لِمَ كل عام ومع بدء عاشوراء تعلنون الحرب على عاشوراء، فلا أحد يتذكر منكم الحسين(عليه السلام) إلا مع إطلالة الشعائر الحسينية، وكيف لهذه الشعائر أن تخفض من قيمة التحدي وهي التي توقد شعلة التحدي؟

ويبدأ يتلاعب باللغو فهو يقول: إن الفوز العظيم ليس معناه الشهادة، وقالها الإمام علي(عليه السلام) وهو في محرابه يتلقى الضربة الفاتكة: (فزت ورب الكعبة)، لم تقف أمام عينيه مفردة: (يا شيعة آل أبي سفيان)، لم يتحدث أبداً عن المليارات التي تصرف لتدمير العراق، لا يتحدث عن هويات الدواعش وعن دولهم والجيوش المعدة من جهات سياسية مرتبطة بالسقائف المريرة..!

ما فائدة أن يقسم الفساد ويعنونه طائفياً، والفساد له عنوان قائم بذاته؟! وكل ذلك من أجل أن لا يذكر أحد شيئاً عن الذين باعوا العراق، ورفعوا رايات الدواعش، وعلم إسرائيل.. لكي لا يتحدث أحد عن سرقة الموصل، وتهديم سبل الحضارة والدين فيها، وسرقة النفط الخام وبيعه في السوق السوداء.. ولا يتحدث هذا المغرور بحداثويته عن سوق السبي، ولعبة جهاد النكاح..!

الطغيان هوية، فلماذا تُجزّأ؟ وما علاقة كل هذه الأمور بالشعائر الحسينية التي تستذكر الثورة والنهوض، نظر الكاتب برؤية متحزبة وطائفية منذ أول مشوار حداثويته، إذ يشير إلى ساحات التحرير باعتبارها المشروع المواجه للظلم والفساد، دون أن يدرك -بما يمتلك من حداثة- أن ساحات التحرير خرجت لمساعدة ومؤازرة أبطال الحشد الشعبي والجيش العراقي لرفض المهادنين لدواعش الذل والخراب.. فلعن الله مَن ساهم في نشر الفقر والجوع واليتم والترمل في عراق الحسين(عليه السلام).

إيمان هاني خضير

كثير منا يعاني انشغال الفكر وشرود الذهن في الصلاة والتفكير بأمور الدنيا.. وهنا سنكون مع علاج تلك الحالة بخطوات منها:

أولاً: استحضار هيبة الله تعالى قبل أن تؤدي الصلاة، فهل فكرت يوماً وأنت تسمع الأذان بأن جبار السماوات والأرض يدعوك للقائه في الصلاة..؟ وعليه عندما يعلم المصلّي انّ الدخول لملك يحتاج ساعات بل أياماً بل أشهر لإجراء اللقاء.. لكن ملك الملوك يأذن لك بلقائه خمس مرات في اليوم وبلا تكلفة أو جهد.

ثانياً: يجب عقد النية والتصميم على التركيز في الصلاة، ليتقبلها الله سبحانه وتعالى، والاستعاذة من الشيطان.

ثالثاً: أنت في حديث مع الله عزّ وجلّ، فيجب ألا تؤدي الصلاة كمجرد مهمة، فعندما تقرأ سورة الفاتحة في الصلاة حاول أن تستشعر بأنك في حوار خاص بينك وبين خالقك ذي القوة المتين، حيث قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون: ٢).

رابعاً: جعل الصلاة متزينة بالدعاء تارة والذكر تارة أخرى، وخاصة مع القنوت والركوع والسجود، لتكون كمائدة متعددة الأصناف والألوان تجذب الناظر لها وتدخل السرور على قلبه.

ومن هنا ندخل إلى باب الدعاء والإلحاح به ورفع الصوت بالأذان، وهو من الأمور التي لها أثر على حياة الإنسان السلوكية والصحية والمادية، بل وله أثر على أهل بيته أيضاً، ومن تلك الآثار:

الأول: الشفاء ورزق الذرية: عن هشام بن إبراهيم أنه شكا إلى الإمام أبي الحسن الرضا(عليه السلام) سقمه وأنه لا يولد له ولد، فأمره أن يرفع صوته بالأذان في منزله. قال: ففعلت فأذهب الله عني سقمي وكثر ولدي. (وسائل الشيعة: ج٥/ ص٤١٢).

الثاني: الأذان في الدار يطرد الشيطان: عن سليمان الجعفري قال سمعته (أي الإمام الرضا(عليه السلام)) يقول: «أذن في بيتك فإنه يطرد الشيطان» (الوسائل: ج٥/ ص٤١٣).

الثالث: أثره على سلوك الإنسان: جاء في الرواية: «مَن ساء خُلُقه فأذنوا في أذنه اليمنى» (الوسائل: ج٢٥/ ص٤١).

الرابع: الشفاء العاجل من الحمى: فعن الإمام الصادق(عليه السلام) أنه قال لمن لم تنقلع عنه الحمى: «حل أزرار قميصك، وادخل رأسك في قميصك، وأذّن وأقم، واقرأ سورة الحمد سبع مرات»، ففعل ذلك فكأنما نشط من عقال. (بحار الأنوار: ج٨٩/ ص٢٣٥).

ومن هنا نعلم أن الصلاة بكل أجزائها ومقدماتها رحمة للعبد ومطردة للشيطان وجالبة للخيرات والبركات في الدنيا والآخرة.

كيف نميّز المهدى الحق ؟

الشيخ مهدي القريشي

مع غيبة الإمام عجل الله فرجه، وعدم رؤيتنا له مباشرة، وعدم وجود صورة شخصية له، ومع كثرة المدعين للمهدوية زوراً زمن الغيبة الكبرى... حتى اختلط الحابل بالنابل، يطرح البعض هذا التساؤل: ما هي الطريقة التي يمكننا من خلالها معرفة المهدي الحق من مدعيها زوراً؟ كيف لنا أن نميز المهدي الحق لو ادّعى المهدوية أحدٌ؟

الجواب هو: هناك طرق تشخيصية من خلالها يمكن تشخيص المهدي عجل الله فرجه وعدم اشتباهه بغيره أبداً. ونذكر طرقاً ثلاثة في هذا المجال:

الأول: (سؤاله عما يعجز غيره عن الإجابة عنه)، بمعنى سؤاله عن مسألة علمية أو تاريخية مما عجز عنه الناس كلهم، ولا يستطيع الإجابة عنها إلا الإمام المفترض الطاعة، على غرار قول الأمير عليه السلام: «سلوني قبل أن تفقدوني»..

فعن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عجل الله فرجه يقول: «إن لصاحب هذا الأمر غيبتين: يرجع في أحدهما إلى أهله، والأخرى يقال: هلك في أي واد سلك». قلت: كيف نصنع إذا كان ذلك؟ قال: «إن ادّعى مدّعٍ فاسألوه عن تلك العظائم التي يجيب فيها مثله» (الغيبة، للنعماني: ١٧٨).

الثاني: (سؤاله المعجزة)، فإن الله عزّ وجلّ يؤيد رسله وحججه بالمعجزات الخارقة للعادة والتي لا يستطيع أي إنسان الإتيان بها، فتكون دليلاً على صدق ادّعائه. والمهدي الحق عجل الله فرجه عنده القدرة على ذلك بلا شك، فقد جاء في إقامة الإمام المهدي عجل الله فرجه المعجزة الواضحة للحسني عندما يطالبه بها لإثبات أنه الحق.. حيث سيغرس قضيباً يابساً في الأرض فيورق في نفس اللحظة.. وغيرها من المعجزات.

الثالث: (صفاته الجسدية الخاصة به)، والتي لا تكون في أحد غيره؛ كمجيئه شاباً دون الأربعين، وعدم تغير هيئته رغم مرور السنين، وكونه لا ظل له، وتظليل الغمامة عليه أينما ذهب، ووجود الخال في وجهه، فعن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «لو خرج القائم لقد أنكره الناس، يرجع إليهم شاباً موفقاً فلا يلبث عليه إلا كل مؤمن أخذ الله ميثاقه في الذر الأول» (الغيبة، للطوسي: ١٧٨).

الرابع: (مواريث الأنبياء)، وهي أمور مادية ومعنوية يرثها الإمام اللاحق من الإمام السابق، عن رسول الله صلى الله عليه وآله. ومن تلك المواريث ما يحمل صفة إعجازية.. ووجودها عند مدعي المهدوية يكشف عن أنه المهدي الحق.

ومن تلك المواريث؛ درعان لرسول الله صلى الله عليه وآله، وصفتهما الإعجازية أنهما لا يستقيمان تماماً إلا على الإمام المهدي عجل الله فرجه، وأما غيره فإنهما يطولان عليه ويخطان الأرض. ولذلك فإن الحسني (الذي هو نفسه الخراساني، الذي سيأتي من المشرق والذي سيكون خروجه متزامناً مع خروج السفياني من الشام واليماني من اليمن) سيطالب الإمام عليه السلام ببعض تلك المواريث الاعجازية، وسيُخرج له الإمام بعضاً منها.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي